

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 57 58 .

وهو الذي يرسل الرياح عطف على الجملة السابقة وقرء الرياح بشرا تخفيف بشر جمع بشير أي مبشرات وقرء بفتح الباء على أنه مصدر بشره بمعنى باشرات أو للبشارة وقرء نشرا بالنون المضمومة جمع نشور أي ناشرات ونشرا على أنه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات أو مفعول مطلق فإن الإرسال والنشر متقاربان بين يدي رحمته قدام رحمته التي هي المطر فإن الصبا تثير السحاب والشمال تجمعها والجنوب تدره والديور تفرقه حتى إذا أفلت أي حملت واشتقاه من القلة فإن المقل للشيء يستقله سحابة ثقالا بالماء جمعه لأنه بمعنى السحاب سقناه أي السحاب وإفراد الضمير لإفراد اللفظ لبلد ميت أي لأجله ولمنفعته أو لإحيائه أو لسقيه وقرء ميت فأزلنا به الماء أي بالبلد أو بالسحاب أو بالسوق أو بالرياح والتذكير بتأويل المذكور وكذلك قوله تعالى فأخرجنا به ويحتمل أن يعود الضمير إلى الماء وهو الظاهر وإذا كان للبلد فالباء للإصاق في الأول والظرفية في الثاني وإذا كان لغيره فهي للسببية من كل الثمرات أي من كل أنواعها كذلك نخرج الموتى الإشارة إلى إخراج الثمرات أو إلى إحياء البلد الميت أي كما نحياه بإحداث القوة النامية فيه وتطريتها بأنواع النبات والثمرات نخرج الموتى من الأجداث ونحييها برد النفوس إلى مواد أبدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواسلعلكم تذكرون بطرح إحدى التاءين أي تتذكرون فتعلمون أن من قدر على ذلك على هذا من غير شبهة والبلد الطيب أي الأرض الكريمة التربة يخرج نابتة بإذن ربه بمشيئته وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفحه لانه أوقعه في مقابلة قوله تعالى والذي خبث من البلاد كالسيخة والحره لا يخرج إلا نكدا قليلا عديم النفع ونصبه على الحال والتقدير والبلد الذي خبث لا يخرج نباته إلا نكدا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وقرء لا يخرج إلا نكدا أي لا يخرج البلد إلا نكدا فيكون إلا نكدا مفعوله وقرء نكدا على المصدر أي ذا نكد ونكدا بالإسكان للتخفيف كذلك أي مثل ذلك التصريف البديع نصراف الآيات أي نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمه ا □ تعالى فينفكرون فيها ويعتبرون بها وهذا كما ترى مثل لإرسال الرسل عليهم بالشرائع التي هي ماء حياة القلوب إلى المكلفين المنقسكين إلى المقتبسين من أنوارها والمحرومين من مغانم آثارها وقد عقب ذلك بما يحققه ويقرره من قصص الأمم الخالية بطريق الاستئناف فقل